في العرش غير معيوب وحاجب الرجل جليس عقله وعرضه وقال بعض الملوك لحاجبه انك
عين انظر بها وجنة استنيم اليها فعليك بالناس فليكن الحاجب حسن الوجه كامل العقل حسن
الخلق ليلا ينفر عنه الناس ويعرف مراتب الناس حتى ينزلهم منازلهم ولا يعدم من يستحق اللقيا
فيستوحش منه الناس وقال خالد بن عبد الله لحاجبه لا تحجبن عني احدا اذا اخذ مجلسه
فان الوالي لا يحتجب الا عن ثلاث عن خلل يكره ان يطلع منه عليه او ريبة يخاف ان يطلع عليها او عي
يخاف ان يظهر منه ووقف رجل على بعض ملوك العجم فاقام ببابه شهرا فكتب اليه كتابا فيه اربعة
اسطر في السطر الاول الضرورة والامل اقدماني عليك وفي الثاني اذا لم يكن قدرة لم يكن لي قدرة
على المقام وفي الثالث شماتة الاعداء والرجوع من حيث جئت وفي الرابع فاما نعم مثمرة واما لا مريحة
فاحتجبت وانشدني الحجاب

ساترك هذا الباب ما دام اذنه على ما ارى حتى يلين قليلا
اذا لم نجد للاذن عندك موضعا وجدنا الى ترك السلام سبيلا

كتب ابو العاهية
لئن عدت بعد اليوم اني لظالم ساصرف وجهي حيث تبغى المكارم
متى ينجح الغادي اليك بحاجة ونصفك محجوب ونصفك نائم

غيره
يا ايها الملك الناي برؤيته وجوده لمراعي جوده كثب
ليس الحجاب بمقص عنك لي املا ان السماء ترجى حين تحتجب

الباب الخامس في ارسال الرسل

ومن تمامة الملك ان لا يرسل رسولا الى احد الا بثقة فان آفة الملك منهم يطلعون العدو على عورات
المملكة ويواطئون معهم ويخدعونهم بالمال خصوصا اذا كانوا مشغوفين بالشراب فيخدعونهم بالاطماع
والشرب والبطنة تذهب الفطنة فيعلمون منهم نيات صدورهم فان ارسل رسولا الجاهل فلا
ان يكون عاقلا فطنا متيقظا ولا يكون حديد البدا ولا معجبا متكبرا ولا الحمار افرغ ونه في الخالق
ويجب ان يكون الرسول بمنزلة عين الملك وثبات صدره فان كان غاملا ما تبين الملك فرسالته
خطر عظيم ويوصيه ان لا يشرب الخمر فان الفرس كانوا يخدعون الرسل بالشراب

الباب السادس في تولية العمال

فان اراد ان يولي احدا عملا فلينظر هل هو اهل ام لا فان محمدة العامل ومذمته منسوب للملك
ولاه فان طغى عامله وبغى فليعزله فان فتنة ذلك تنتشر الى الملك واذا اسخط وزيرا او عاملا
فلا

فلا يوليه ثانيا ولا يرسي احد العملين اثنين فيقصر فيهما فان كان له وزير صالح فلا يرجعه فان دولته ربما
تكون معلقة به فان الف نفر يعيشون في حماية دولة واحدة والف دولة يتعلقون بدولة
واحدة ولا يولي احدا يكون له مع القوم عداوة فيتناصلهم بالعداوة ولا يجوز ان يكون ناشيا
فيهم فتتزيد به اعينهم بل يولي الحدود رجلين اما يمحو الا او يمحو الا حتى تشتهر بتوليتك اياه او يحقرا
مستضعفا فيشتهر في عملك ويبدو يبتلي الملك ان يولي كافرا او يستكتبه او يستوزره فان الله تعالى
نهى عن مخالطتهم وصحبتهم فقال تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم وعنى بالكافر
الذمي فاما الحربي فلا يجوز بحكم المتوقع وقال النبي صلى الله عليه وسلم انا بريء من كل
مع مشرك لا تتراءى ناراهما يعني لا يستعان بهم في الامور والمشاورة وقال امير المؤمنين عمر رضي الله عنه
دلوني على رجل استعمله اذا كان في القوم وليس اميرهم فكانه اميرهم واذا كان اميرهم فكانه رجل
منهم قالوا ابو الربيع بن زياد وقال الحجاج دلوني على رجل دايم العبوس طويل الجلوس سمين الامانة
اعجف الخيانة لا يحنق في الحق على جدة يهون عليه سال الاشراف في الشفاعة او ليه الشرط
وقال اياس بن معاوية لرجل دلني على قوم من القراء قال القراء رجلان رجل يعمل للآخرة فلا يعمل لهم
لكن ورجل يعمل للدنيا فما ظنك اذا وليته لا يبقي ولا يذر فعليك باهل البيوتات الذين يستحيون لاحسابهم بلغ مقابلة

كتاب الحرب ومسابقة الملوك وفيه خمسة عشر بابا

الباب الاول في ادب الحرب

من تمامة الملك وكماله ان لا يتولى الحرب بنفسه ولا يتمنى لقاء العدو

ان السلامة من سلمى وجارتها ان لا تمر على حال بواديها

ويجتهد في دفع العدو بالحيلة والمكيدة فالحيلة انجع وسيلة والرأي قبل شجاعة الشجعان
وقد يبلغ ذو الرأي بحيلته ومكيدته ما يعجز عنه السلطان بمملكته فان امكنه خديعة العدو بالمال
فبذل الدرهم اهون من بذل الروح والدرهم يجر له بدل والروح اذا فاتت لا بدل لها الا بارك
الله في المال نعم العرض فان نجاة العدو فلا يجبن عن محاربته لئلا يجتري العدو واذا حضر العدو
فيجزل العطا للعسكر فانهم يبيعون ارواحهم ويفي بالمواعيد لئلا تنكسر قلوبهم ولا يجاهرون برفع الاصوات
فانه علامة الفشل والاولى ان لا يسهم بالفتك واذا قال في شيء نعم فيتمه فان الف قول لا يكون
بمنزلة فعل واحد ولا يستصغر العدو ولا يتكبر عليه وان كان ضعيفا فقد قال الحكماء العاقل
لا يستصغر ثلاثة اشياء العدو والمرض والحريق ويبادي الملك قبل قيام الحرب لا تضربوا الجريح ولا م

Copyright King Saud University